أمام ملايين اليمنيين الذين حضروا لأداء صلاة (جمعة 22 مايو).. شرف القليصي:

أبناء اليمن مطالبون بالدفاع عـــن الوحدة والاصطفاف الوطني

ينبغي على الجميع التبرؤ من الأعمال الوحشـــــية التي يتعرض لها رجال الأمن والجيش

صنعاء / سبأ:

أدى ملايين اليمنيين أمس صلاة الجمعة «جمعة 22 مايو» في الساحات العامة بأمانة العاصمة صنعاء وعموم محافظات الجمهورية.

وفي خطبتي صلاة الجمعة بميدان السبعين بالعاصمة صنعاء حث خطيب الجمعة فضيلة الشيخ شرف القليصي كافة أبناء اليمن على الوحدة والاصطفاف الوطني والاحتكام لكتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم عملاً بقوله سبحانه وتعالى « واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَت الله عَلَيْكُمْ إذْ كُنْتُمْ أعْداء فَألف بَيْنَ قُلوبِكُم فَأصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلى شَفَا حُفْرَة مِّنَ النَّارِ فَأنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ » آل عمران103.

وخاطب جموع المصلين بقوله : «أيها القادمون من كل محافظات الجمهورية إلى ميدان السبعين، أنتم كالفجر حينما وقع نفع وكالدواء إذا وضع على الجرح بر ا، ونخص منكم شباب مديرية بريم في مسيرة الأنصار أحفاد أنصار رسول الله عليه الصلاة والسلام، الذين بذلوا جهدا حتى وصلوا إلى هذا الميدان».

وأضاف خطيب الجمعة :«نحن الآن في عبادة وسفركم وتحركاتكم ووجودكم اليوم في هذه الساحة عبادة، وعليكم الإنصات للخطيبتين لأن الكلام محرم فيهما على أي تتحرك المسيرة وتنطلق الهتافات المؤيدة للشرعية الدستورية والمحافظة على الأمن والاستقرار والمطالبة بالسكينة العامة عقب انتهائها».

وتابع:«ها نحن نتفيأ ظلال مايو العظيم ظلال 22 مايو الذي تحقق لنا فيه أعظم وحدة عرفها اليمنيون بفضل الله عز وجل.. مستشهداً بقوله تعالى ،«واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا»...، الآية الكريمة.

وأوضح خطيب الجمعة أن من أكبر النعم وأعظمها تأليف القلوب وجمع الصفوف، مشيراً إلى أن الإسلام يحث على بث روح الوحدة والاتحاد بين أبنائه.

وأشار إلى ما يتعرض له بعض اليمنيين الأحرار من اغتيالات غادرة كاذبة وزائفة تخدع السذج والبسطاء من الأمة ومرضى النفوس والحالمين من الأحزاب والجماعات والحاقدين الناقمين على الأوطان والحكام والأنظمة العربية الحاكمة.

وقال:«الحمد لله الذي جمع شمل الأمة في هذه الدولة على كلمة سواء تحت قيادة حكيمة ووضعت الأسس المحققة للتلاحم والتآزر والإخاء لتنال الأمة مكانتها».

ولفت إلى أن الإسلام حث على الوحدة وعلى أن يكون أبناء المجتمع المسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا، والمؤمن للمؤمن كالبنيان أو كالبنيان وحذر من أن أعداء الإسلام والأمة يتربصون بالمسلمين الدوائر ولا يرضون عن أي اتحاد أو ائتلاف، أو اجتماع لكلمة المسلمين، قال سبحانه ، ولن تَرْضى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصارى حَتّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِير».

وتطرق خطيب الجمعة إلى ما يحدث اليوم من عنف وفوضى وإرهاب وتخدية للصراعات الحزبية الداخلية وإذكاء نار العداوة والصراع بين الشعوب وحكامها وتأليب الجماعات والأحزاب بعضها ضد بعض وتشجيع أطراف ضد أخرى. معتبراً ذلك يمثل حلقة في سلسلة من سلاسل القمع والقهر والتآمر التي درج عليها أعداء الأمة.

وذكر أن أولئك الذين يسيرون على خطلهم، يعدون من المسلمين الطامحين الذين يريدون القفز على كرسي الحكم عبر شعارات وهمية كاذبة وزائفة تخدع السذج والبسطاء من الأمة ومرضى النفوس والحالمين من الأحزاب والجماعات والحاقدين الناقمين على الأوطان والحكام والأنظمة العربية الحاكمة.

وقال:«تلك الشعارات البراقة والوهمية تغرهم بالأماني الكاذبة وتنتهي بهم إلى الاستبداد، تغرهم بالحرية وتنتهي بهم إلى الأستعباد، تغرهم بالسعادة وتنتهي بهم إلى التعاسة والشقاء، تغرهم بالحكم والسيادة والريادة وتنتهي بهم إلى التحكم والتسلط والإبادة، تغرهم بالعدالة والمساواة وتنتهي بهم إلى الظلم والقهر والإذلال والتمييز العنصري وامتهان حرية الإنسان وكرامته الإنسانية».

وأضاف:«إنها مؤامرة على الأمة يدبرها اليهود ويرعاها العملاء في كل ارض وتحركها أحزاب معارضة لإسقاط الأنظمة في الدول العربية والإسلامية فالوضع مزر ومؤلم قال عز وجل ، ولا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ، إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ».

وذكر أن ما يراه الجميع اليوم من سفك دماء الأبطال ورجال الأمن والجيش البواسل في مواقع الكرامة والفداء لا يرضى أحدا ويبقى على الجميع أن يتبرأ من تلك الأعمال الوحشية ويتصدى لها.واعتبر خطيب الجمعة ما حدث بالأمس القريب من اعتداء غادر وجريمة شنعاء على خطيب جمعة الوحدة بأنه يمثل طريق المفلسين والجاحدين والغادرين لا يقره دين ولا عقيدة ولا شرف ولا مبادئ ولا أخلاق ولا قيم ولا رجولة.

وتساءل الشيخ القليصي :«أتقتلون رجلا يقول ربي الله، والله تعالى يقول، «ومَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ؟، اتقاتلون دعاة الإسلام والوحدة والأمن والاستقرار في بلد الإيمان والحكمة؟ أيضرب العلماء ويقتل الخطباء ويسجل الدعاة ويمثل بالشعراء ويغتال الجنود ورجال الأمن؟».

وطالب خطيب الجمعة وزير الداخلية والنائب العام والجهات الأمنية والقضائية بإلقاء القبض على المجرمين وتقديمهم إلى العدالة وتعزيز دعائم الأمن والاستقرار ومحاسبة المفسدين في الأرض.. مبينا أن دماء الشهداء لن تورث إلا الدماء ولن يسكت الشرفاء على دماء إخوانهم التي تسال ليلا ونهارا.

وخاطب الخارجين على النظام والقانون بقوله:«أهذا ما ترسمونه للمستقبل وهل هذه حرية الرأي والرأي الأخر لديكم، وكيف إذا حكمتم وتوليتم في الأرض، أتسعون فيها فسادا ؟».. متوجها بسؤال إلى أحزاب اللقاء المشترك وقيادة الإصلاح بوجه خاص قائلا « هل سجن رئيس الجمهورية عالما من علمائكم واعتدى على خطبائكم ومرشيكم ؟ ، وهل اغتال عالما أو قائدا من قياداتكم؟ وهم يسبونه ويشتمونه في خطيهم على منابرهم؟».

وأضاف :«عليكم أن تذكروا عندما قامت الثورة المصرية كم كان في سجون مصر من قيادات الإخوان المسلمين، فقولوا كلمة الحق ولو على أنفسكم.وتساءل :«فأين الولاء والبراء والإنصاف والعدل فيكم، ومتى كان في منهجكم ومبادئكم الغاية تبرر الوسيلة والمداهنة والتحالفات المشبوهة؟».

وتابع :«منذ متى أصبح في منهجكم عدم الشكر لمن أسدى إليكم معروفا والجحود والنكران للجميل وعض اليد التي تمتد إليكم بالخير والإحسان والبر ؟، ومنذ متى كان في منهجكم تسخير الدين والقيم والأهداف لأطماع دنيوية والوصول إلى السلطة عن طريقها؟».

وخاطب فضيلة الشيخ القليصي عقلاء (اللقاء المشترك) إلى عدم تعطيل المصالح الوطنية، وحث شباب اليمن على التمييز بين الخير والشر والصح والخطأ والحق والباطل والرجوع إلى التاريخ وعدم الانقياد للبسوس التي قادت قومها إلى حرب مهلكة دامت أربعين عاما لأسباب تافهة.

كما طالب الشباب بعدم الإنصات لمن وصفها بـ «براقش اليمن» التي تتعطش لسفك دماء الأبرياء وأكل الأكباد والانقياد إليها من ساحة التغيير للزحف إلى المؤسسات العامة والإذاعة ورئاسة الوزراء.

وقال خطيب الجمعة، «اتقوا الله في أنفسكم ووطنكم فلا خير في القاء معي النبوذ وكهان العصر ومسيلمة وسجاح، راجعوا حساباتكم ولا تنجروا وراء دعاة الفتنة ومثيري الشغب وتجار الحروب والمخططات التآمرية على الوطن ووحدته وأمنه واستقراره».

وأضاف :«إن المرأة التي تحرض الشباب والأطفال في ساحات الاعتصام ومن يقف وراءها وبدعمها ليست خديجة بنت خويلد ولا عائشة ولا حفصة ولا فاطمة ولا أم سلمة ولا أم عمارة ، ولا زينب بنت جحش ولا خولة بنت الأزور ولا رابعة العدوية ولا الخنساء ولا بلقيس اليمن إنما هذه المرأة نفسيتها نفسية هند بنت عتبة المتعطشة للدماء وأكلة الأكباد وعقليتها عقلية كادية، ومخططها مخطط اليسوس تريد النيل من وحدة اليمن وأمنه واستقراره».

وحث القليصي أبناء اليمن على التسامح والتكاتف والتعاون قائلا «تحابوا، تعاونوا ، تسامحوا، تكاتفوا، أفشوا السلام بينكم، طهروا قلوبكم وأحسنوا الصلة بينكم وبين خالقكم واخلصوا لله في أعمالكم واستشعروا المسئولية الملقاة على عاتقكم وانقذوا سفينة اليمن من الغرق في بحار الفتنة وسط أمواج الرعب وعواصف وأعاصير الإرهاب ورياح الفوضى والتخريب والتدمير وزوابع الأهواء والتناحر على حطام الدنيا».

وأضاف :«كونوا عباد الله إخوانا وعلى الحق أنصارا وأعوانا وبدا واحدة افتخروا بوحدتكم وباعتصامكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم عليه الصلاة والسلام»